جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

عقود العمال في مصر في عصر الرومان

رسالة لنيل
درجة الدكتوراه في التاريخ القديم

اليونانية الرومانية

إعداد
محمد فهمي عبد الباقي محمود

إشراف
الأستاذ الدكتور
ابراهيم نصحي قاسم

١٤٠٥هـ
١٩٨٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر العميق والتقدير الخالص إلى أستاذى الدكتور "ابراهيم نصحى"، الذى أفاض على من علمه الغزير وأستاذيته الرائدة مما أدى إلى استكمال هذا البحث. ثم أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنى فى كل مراحل العمل فى هذا البحث وأول من أخص بالذكر. أسرتى التى تحملت متاعب البحث فى هذا التخصص، وعمال مكتبة المتحف المصرى، وكذلك من تولى كتابة وإخراج هذه الرسالة. وأخيرا أوجه الشكر إلى الأستاذ "محمد عبد الوهاب" والدكتور "أبو اليسر عبد العظيم فرح" مدرس التاريخ اليونانى الرومانى بجامعة عين شمس لما بذلاه معى من جهد.

والله يجزيهم عنى خير الجزاء.

محتويات الرسالة

عقود العمل فى مصر فى عصر الرومان

	الصفحة
الفصل الأول : عقود العمل فى مجالات الحرف اليدوية	
" العقود البرامونية "	٢
ـ أنواع العمل المختلفة	٢
ـ تطور لفظة برامونى	٦
ـ وثائق العقود البرامونية	١٥
ـ محتويات العقد البرامونى	١٧
ـ شرط التواجد	٢٣
ـ ماهية المدفوعات التى ظهرت فى العقود البرامونية	٢٧
ـ طبيعة العمل فى عقود البرامونى	٤٨
ـ ماهية العقد البرامونى	٥٩
ـ الوضع القانونى والاقتصادى للمدفوعات فى العقد البرامونى	٦٤
ـ مدى تأثير التعاقد البرامونى على الوضع الاجتماعى للمتعاقد معه (الطرف الثانى)	٧٥
ـ الحقوق الاجتماعية المترتبة للطرف الثانى على التعاقد	٨٢
الفصل الثانى : عقود التدريب	٨٩
ـ عقود التدريب	٩٠
ـ وثائق البحث	٩١
ـ محتويات عقد التدريب	٩٢
ـ تواجد المتدرب	٩٦
ـ تغذية المتدرب	١٠٢
ـ كساء المتدرب	١٠٧
ـ مدة التدريب والاجر	١١١

الصفحـــة

- علاقة المتدرب بمعلمه ١٢١
- العطـــــلات ١٢٧
- تنظيم التدريب ١٣١
- مكافأة المتدرب ١٣٦
- العلاقة بين عقود التدريب وعقود العمل البرامونية . ١٣٨

الفصل الثالث : عقود الحاضنات ١٤٦
- عقود الحاضنات ١٤٧
- محتويات عقد الحاضنة ١٤٨
- موضوع التعاقد ١٥١
- طبيعة المتعاقدين ١٥٣
- مدة الحضانة ١٥٥
- صفة الرضـــع ١٥٦
- أتعاب الحضانة ١٥٨
- الشروط الواردة فى عقود الحاضنات ١٦٣
- وجوه الشبه بين هذه العقود وعقود العمل البرامونية ١٧٢

الفصل الرابع : وثائق عمل الفنانين ١٥٦
- وثائق البحـــث ١٧٧
- محتويات وثائق عمل الفنانين ١٧٨
- الطرف الاول ١٨٣
- الطرف الثانى ١٨٧
- العقود التى ورد ذكرها فى الوثائق ١٩٣
- أجور الفنانين ١٩٥
- مدة العمل وبدايتها ٢٠٢
- حماية الفنانين ورعايتهم ٢٠٥
- نقل الفنانين من مقر اقامتهم والية ٢٠٦

الصفحـــة

- وثائق الفنانين والصلة بينها وبين عقود العمـــل البرامونية ٢٠٧
- خاتمة البحـــث ٢١٧
- قوائم الوثائق :
  - لعقود العمل البرامونية ٢٢٣
  - لعقود التدريب ٢٢٦
  - لعقود الحاضنات ٢٢٨
  - وثائق عمل الفنانين ٢٣٠

المصـــــادر ٢٣٢

المراجـــــع ٢٣٩

الفصل الأول

عقود
العمل في مجالات الحرف اليدوية

العقود البرامونية

أنواع العمل المختلفة

اهتم دارسو تاريخ مصر القديم بمختلف أنواع العمل التى كانت تمارس فى مصر . والسخرة أول هذه الأنواع أو الصور وأقدمها وأكثرها ذكرا . وقد ظهرت السخرة منذ أقدم العصور ولعبت دورا كبيرا فى الحياة المصرية فى عصر الفراعنة(١) وكذلك اتبع البطالمة نظام السخره على الأقل فى الحصاد وفى أعمال الجسور ، ويبدو أن البطالمة أعفوا فئات بعينها ، مصرية واغريقية من السخرة اعفاء مطلقا أى من أدائها ومن دفع ضريبة لقاء هذا الاعفاء ، وأعفوا فئات أخرى من أداء السخره ، ولكن بشرط دفع ضريبة أو بديل نقدى أو عينى نظير ذلك ، وفرضوا أداء السخره على فئات بعينها . ولعل أنه كان يقابل اعفاء الفئات الأولى اعفاء مطلقا من السخره الزامها بأداء بعض الخدمات للدولة Λειτουργίαι (٢) وقد استمر البديل العينى أو النقدى فى عصر الحكم الرومانى فى صورة ضريبية محددة فى القرن الأول الميلادى(٣)، ثم تزايدت بعد ذلك بشكل ملحوظ فى القرن الثانى الميلادى ، وقد يكون مرجع هذه الزيادة الى ازدياد الملكيات الخاصة والتضخم(٤)، وغنى عن البيان أن مرد ايجازنا

---

(١) cf. Pirenne, J. Hist. des Institutions et Droit prive de L'une Fg. II pp. 86 - 87; Polaček, V. Zur Frage des Altaegyptischen Rechts und Gerechtigkeitsgedankens. JJPap.XIII, pp. 243 - 268.

(٢) نصحى : تاريخ مصر فى عصر البطالمة ، ط ٥ ج ٣ ،من ص ٣٨١ : ٣٨٥.

(٣) LeRoy Wallace, S. Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian 1938, p.59; N.Lewis, Life in Egypt under roman rule, Oxford 1983.p. 177f; Adams, B. Fragen altagyptischen Finanzverwaltung, Munchen, 1956.p. 34ff., 50ff.

(٤) Johnson, A.C. Roman Egypt to the reign of Diocletian, 1936. pp. 604 - 620.

فى الحديث عن السخرة الى أن الذين يؤدون أعمال السخرة كانت لا تربطهم بالدولة صيغة تعاقدية .

والعبيد ثانية هذه الصور وكانوا وسيلة من وسائل العمل فى مصر، منذ عصر الفراعنة ، واستمر بقاؤها فى العصرين البطلمى والرومانى، حيث تطالعنا الوثائق بعبيد المعابد Ἱερόδουλοι ، وعبيد الامبراطور ، Καίσαρος وعبيد الأفراد Δέσποτοι (١) ، وبطبيعة الحال كان عمل العبيد لدى سادتهم دون تعاقد لأن العبيد كانوا ملكا لسادتهم ، وكان نشاطهم يمتد الى مختلف مجالات الحياة العادية (٢)، بل نرى أن أصحابهم كانوا أحيانا يقومون بتأجيرهم عن طريق التعاقد ويجنون الفوائد المترتبة على ذلك .(٣)

ويبدو أن التعامل مع العمال الأحرار كان فى أول الأمر لا يستلزم عقودا مكتوبه ، مما ترتب عليه قلة وجود وثائق مكتوبه فى مجالات العمل، وربما كان مرد اهتمام سكان مصر فيما بعد بتحرير العقود الى تباين نوعيات هؤلاء السكان ، واختلاف مفاهيمهم ، ذلك أنه على مر الزمن ازداد تباين هذه النوعيات نتيجة لكثرة توافد اليونان والرومان وغيرهم الى مصر ، مما أدى الى تزايد الاهتمام بكتابة العقود بمختلف أنواعها ، حفظا لحقوق كل طرف ، وتبعا لذلك كثرت الوثائق وتنوعت ، فهى تشمل ايصالات ، قوائم عمال ، سجلات ، عقود ، شكاوى ، خطابات ، وتقارير. ويشير ذلك كله بطريق مباشر او بطريق غير مباشر الى حرية العمل بأجر

---

(١) نصحى ، المرجع السابق ، ص ٢٣ ; Taubenschlag,R.The Law.p.69

(٢) عبد الباسط ـ أحمد ـ الرقيق فى مصر تحت حكم الرومان ـ رسالة ماجستير غير منشورة ، سنة ١٩٨٢ ، ص ص ٨٦ ـ ٩٠.

(٣) Taubenschlag,Op.Cit.p.367f.

فى مصر ، وكان الاتفاق بين الطرفين يحدد الاجر اما بأنه مبلغ معين واما بأنه الأجر السائد عندئذ فى مثل هذه الحالات .

ونستخلص مما عرضناه أن العقود فى العصر الرومانى اكتسبت أهمية نتيجة لتزايد اعدادها ، ولكنها مع ذلك لم تحظ فى قوانين الرومان الا بالاشارة اليها على أنها Locatio conductio operis - Locatio conductio operarum أى عقد الاجارة (أو تسيير العمل) ، ولربما كان مرجع ذلك الى ما كان يحدث أصلا من كثرة اعتماد أصحاب العبيد على عبيدهم فى انجاز مهامهم ، وبطبيعة الحال كان ذلك لا يقتضى أى تعاقد ، واذا استطعنا أن نعلل قلة الاهتمام فى الوقت الحاضر بدراسة العقود فى العصور السابقة على العصر الرومانى بقلة الوثائق التى وصلت الينا من تلك العصور ، فاننا تتملكنا الدهشة أمام حقيقة مؤداها أن العصر الرومانى على كثرة وثائقه لم يحظ بما كان ينبغى أن يناله من دراسة ، ويكمن فى ذلك الدافع الذى حدا بى الى الاهتمام بدراسة عقود العمل من هذا العصر ، على أمل أن يجىء بحثى معالجا لموضوع لم أسبق اليه على نحو مستفيض فقد وجهت جل عناية الباحثين الى الجوانب القانونية لهذا الموضوع . وربما كان سبب ذلك أن الحضارة الرومانية ترتبط فى أذهان الكثير من الباحثين ببروز السمات القانونية فيها ، ولعل لهم فى ذلك بعض العذر اذا أخذنا فى الاعتبار أن الحضارة الرومانية على وجه العموم لم تكن خلاقة فى غير هذا المجال .

وترتيبا على هذا فان النقاط الأساسية التى يعالجها هذا البحث هى عقود العمل والتدريب الخاصة بالأعمال والحرف التى كانت ممارستها فى مصر ابان العصر الرومانى يتطلب شكلا من أشكال التعاقد مثل : النسيج ، الحضانة والفن ، وفى هذه الضروب من العمل كان التعاقد يتم بشكل فردى مباشرة .

ومن الواضح أن أشكال التعاقد الفردية المباشرة كانت ترتبط بحرف تشبع احتياجات الأفراد فى مجالات تكاد أن تكون محددة ، أى أنها كانت ترتبط باحتياجات الأفراد كأفراد على وجه العموم .

ولما كانت طبيعة الوثائق التى يتناولها هذا البحث بالدراسة تتباين بتباين طبيعة العمل المتعاقد عليه ، فان ذلك يتطلب من الباحث الرجوع الى العديد من الوثائق المتاحة ، والتى تعين على فهم طبيعة أشكال التعاقد . ولقد اعتمدت فى ذلك على مجموعات الوثائق البردية المختلفة التى أشرت اليها فى ثبت المصادر .

وتقتضى طبيعة الخطة التى اتبعها البدء ببحث التعاقد الفردى فى مجال الحرف اليدوية وهو الذى يطلق عليه التعاقد البرامونى ، ثم اتبعه بعد ذلك بدراسة عقود التدريب فى مجال الحرف اليدوية ، ثم دراسة عقود الحاضنات وأخيرا دراسةوثائق عمل الفنانين .

محتويات دراسة عقود العمل البرامونية

ينبغى بادىء ذى بدء أن نعالج مدلول لفظـــه Παραμονή منذ بداية استخدامها الى أن أصبحت مصطلحا فى وثائق البردى ، يتعـــدد استخدامه فى سياقات مختلفة ، ثم نشير الى وثائق العقود البرامونيـة ، ثم نتناول تفصيلا دراسة محتويات العقد البرامونى .

تطور لفظة Παραμονή :

أولى كثيرون من الباحثين فى تاريخ مصر ابان العصرين اليونانى والرومانى عنايتهم الى دراسة لفظة Παράμονή (١)، ولكـــى نستوعب ما انتهوا اليه فاننا نبدأ بتتبع معانى هذه اللفظة والفعـــل المشتقه منه فى المعاجم النوعية ، وقد وجدنا أن الدلالة العامة لهـــذه اللفظة فى Wörterbuch تتجه الى معان تتصل بالتحمـــــل والمثابرة والطاعة والاستقرار ، فى حين أن الفعـــل Παραμένειν (Παραμένω =) يفيد معنى اقامة أى شخص لدى آخر أو عمل أى شخـــص عند من يقيم لديه على أن ينجز فى خضوع أى عمل يناط به .(٢)

وفى معجم ليدل وسكوت اليونانى الانجليزى ، عرفت اللفظة علـــى أنها " التزام عبد أرجىء عتقه بالاستمرار فى الخدمة " ويجىء الفعـــل

---

(١) Samuel,A.S,The role of paramone clauses in ancient documents JJPap.XV.1965.pp.221 - 229.

(٢) Preisigke - KlieBling;Wörterbuch,Bd.2,Sp.252: "Ausharren, Festigkeit, das auf Durchhalten gegründete Dienstverhaltnis Gehorsam des Horigen".

أما بالنسبة للفعل نجد :

"bei jemand bleiben, dienend bei jemand bleiben, jemand Dienste leisten, dienend aufwarten."

Παραμένειν مفيدا هذه الاستمرارية لمثل هذا العبد.(١)

ومما يجدر بالملاحظة أن الدلالات فى كل من Wörterbuch والمعجم اليونانى الانجليزى تكاد تكون واحدة ، الا من حيث الاقتران بالعبودية فى المعجم اليونانى الانجليزى ، واكتفاء المعجم الألمانى باستخدام تعبير (الخضوع)، والخضوع لا يستتبع حتما العبودية وان كان احد سماتها ، واذا كنا قد بدأنا بايراد تعريفات المعجمين السابقين لهذه اللفظة ، فاننا بالرجوع الى المصادر القديمة منذ كتاب الملاحم اليونانية نجد أن مشتقات الفعل Παραμένειν ، قد شاعت فى الكتابات اليونانية منذ عصر هوميروس (٢)، وهو الذى وردت كلمة Παραμονή فى أشعاره معبرة عن معانى " الثبات " أو" الثبات فى معركه " (٣)، ثم تدرجت هذه المعانى حتى عكست فيما بعد معنى الاستمرار فى البقاء بمقتضى علاقة معينة . وهذا المعنى الأخير يتسق مع دلالات التعريفات التى نقلناها عن المعجمين السابقين ومن الواضح أن هذه الدلالات جميعا كانت تستخدم فى سياقات لغوية تعبر عن مقتضيات ترتبط بممارسات عادية ، ولم تكن قد اكتسبت بعد مغزى نوعيا يرتبط بتقنين الممارسة .(٤)

ومما يؤكد ذلك أن ثيوجنيس وبنداروس - والكثيرين ممن أتوا بعدهما - استمرا فى استخدام هذه اللفظه بالمدلولات الهومرية ، فتوارد

---

(١) A Greek - English Lexicon.9th ed. 1982 p.1318:
ورد بالنسبة للاسم

"Obligation to continue in service, of a slave whose manumission is deferred."

أما بالنسبة للفعل نجد :

"to stay,of slaves whose manumission was deferred."

(٢) Samuel,A.E. Op.Cit.p.243.

(٣) Homer,Ilid.II.XI.401,XII 150,XV 399

(٤) Samuel,A.E. Loc.Cit.

ارتباطها فى الكتابات المختلفة بكثير من المعانى المجردة كالسعادة والحظ والسلام والمعرفة لتعطى صفة البقاء أو الاستمرار فى المعانى المستخدمة فيها ".(١)

وبدأت مدلولات لفظة البرامونى ترتبط - منذ القرن الخامس قديم - بالمعانى غير المجردة مثل الثروة والهبة ومواد التجارة(٢)، كما أنها استخدمت فى الوقت ذاته استخداما محددا للدلالة على الاستمرار فى حالة عاطفية(٣) ، وتطورت المدلولات فى القرن الخامس ق ٠م فشملت الاستمرار فى العمل (٤)، ثم اكتسبت اللفظة منذ ذلك القرن مدلولات تفيد البقاء فى مكان ما أو الاستمرار فى خدمة(٥). ومما يجدر بالملاحظة أنه عندما استخدمت فى مجال متخصص كالطب ، ارتبطت بالتوصيف العام لظاهرة معينة كاستمرار الوباء فى مكان معينعلى النحو الذى استخدمها فيه ثوكيديديس(٦)، ولكنها لم تكتسب معنى اصطلاحيا يقصر استخدامها على هذا المجال(٧) .

وفى مجال القانون كانت تعبر عن البقاء فى انتظار المحاكمة سواء أكان بمقتضى كفالة أو تعهد(٨)، وهو استخدام يتمشى مع الاستخدام العام

---

(١) ابتدأ بندا اروس ذلك فى · Pyth.VII.19b. ليصف بها السعادة ، وعند يوربيدس فى Electra 941 واستمر ذلك حتى القرن الثالث م ٠ انظر Samuel,A.E.Op.Cit. p.230

(٢) أول من استخدمها فى هذا المجال بندا اروس فى Nem.VIII,17

(٣) استخدمها بندا اروس بهذا المعنى فى Pyth.I.89 ، وكذلك بوليبيوس BK.II.30 ليعبر بها عن" استمرار" الارواح لمدة من الزمن ٠

(٤) ابتدأ سوفوكليس ذلك فى Ichneutai 168 - 9

(٥) أول من استخدمها بهذا المعنى هو هيرودوتس فى BK.I,chap. 82; BK VII, 100 وتبعه بعد ذلك ثيوكيديوس وارمينوفانيس ٠

(٦) BK.III,87

(٧) Samuel, Op.Cit. p. 244

(٨) Antiphon,V.13 recto; Plato, crito 48 D; Phaedo 98E, 115 D